

## حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي دراسة سياسية عسكرية

(\*)

د.مصعب حمادي نجم الزيدي

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على حصن الكرك خلال فترة الاحتلال الصليبي منذ تشييده في سنة ٥٣٧هـ / ١١٤٢م في عهد الملك الصليبي فولك الانجوي *Fulk Anjou* (٥٢٦-٥٣٨هـ / ١١٣١-١١٤٣م)، كما تناول البحث ايضا الاسباب التي دعت الى بنائه والنتائج المترتبة عن تشييده، فضلا عن تتبع الحكام الصليبيين الذين تعاقبوا على حكمه وابرزهم رينو شاتيون *Renoud Chatillon* والذي شكل اسناد حصن الكرك اليه نقطة تحول هامة وخطيرة على الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

فمن الناحيتين السياسية والعسكرية يمثل حصن الكرك خط الدفاع الاول عن مملكة بيت المقدس الصليبية والحارس القوي المنيع الذي يحميها من هجمات المسلمين من جانبيها الشرقي والجنوبي، فضلا عن تمتع حصن الكرك بموقع استراتيجي هام بين الشام ومصر كان يراقب تحركات المسلمين بين جناحي دولتهم دمشق والقاهرة، اما من الناحية الاقتصادية فتعد الكرك اكبر بارونية يرد منها عائد اقتصادي للمملكة الصليبية بما تحصل عليه من رسوم تفرض على القوافل التجارية المارة عبر اراضيها وبما تفرضه من ضرائب على محاصيلها الوافرة بالغلات الكثيرة، وبذلك كانت القلب النابض لمملكة بيت المقدس الصليبية، وهي بحق مفتاح الطرق العسكرية والاقتصادية للمسلمين، وفوق ذلك كله تناول البحث الحملات العسكرية الاربعة التي قادها الناصر صلاح الدين الايوبي لتحريره وكان آخرها في سنة ٥٨٤هـ / ١١٨٨م والتي انتهى فيها حصن الكرك الصليبي.

### ABSTRACT

This research aims at shedding light on the fortress of petra Deserti castle during the occupation of crusades form its establishment in 537A.H./ 1142A.D. in the reign of the crusade King Fulk Anjou (526-538 A.H / 1131- 1143A.D.)

The research also deals with the reasons that have been behind its building and the results caused from that. In addition to following the crasade rulers who succeed to its reign and the out standing of them Renaud Chatillon, whose reign forms an important turning point on the political, military and economic fields.

(\*) مدرس في قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل.

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

شهد عهد الملك الصليبي فولك الانجوي Fulk Anjou (١) (٥٢٦-٥٣٨هـ/١١٣١-١١٤٣م) إقامة بعض المعاقل العسكرية في الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس الصليبية ، وهي قلاع ( بيت جبرين Bethgiblin . بينى Ibelin . تل الصافية Blanchgard ) إلا أنها لم تكن محكمة للدفاع عن القدس التي كانت العاصمة الادارية والدينية والعسكرية للصليبيين ، فمازالت هنالك ثغرة تمكن المسلمون النفاذ منها وهي المنطقة الواقعة شرقي البحر الميت ، وقد انتبه إلى ذلك الملك فولك الانجوي ، فلم يقتصر اهتمامه بالجهة الجنوبية الغربية بل اهتم بإحكام دائرة التحصينات حول مملكته الصليبية من الجهة الجنوبية الشرقية (٢) .

وبناءً على ذلك اكمل الملك فولك هذا السوار من القلاع بتشيد حصن الكرك Petra Deserti (٣) في سنة ٥٣٧هـ / ١١٤٢م (٤) قام بينائه باجان الساقى Paganus Pincerna ، صاحب مقاطعة الشوبك ، فوق قمة جبل شاهق (٥) بلغ ارتفاعه (٩٦٠م) عن سطح البحر (٦) وتحيط به أودية عميقة (٧) من ثلاث جهات : الشرقية والغربية والشمالية ، أما من الجهة الجنوبية فقد حفر فيها خندق كبير (٨) على أن ذلك الجبل تتحدر سفوحه من الجانبين بشدة حتى وادي الست ووادي الفرنجة اسفل المدينة الحصينة تماما (٩) والجدير بالملاحظة أن تلك الوديان التقت معاً قرب عين سارة التي تبعد حوالي (١كم) إلى الغرب من الكرك ، ومثلت مع قمة الجبل انحدارات قوية في جهتي الشمال والشرق اكثر انحداراً منها في جهتي الجنوب والغرب (١٠) .

أما ما يتصل بالموقع الجغرافي لحصن الكرك فيقع في الجنوب الغربي من المملكة الأردنية الهاشمية ، ويبعد (١٣٠كم) عن مدينة عمان حالياً (١١) وحوالي (٣٥كم) عن مدينة القدس (١٢) وكذلك (١٠٥كم) شمالي قلعة الشوبك (١٣) وعلى بعد (٣٠كم) أقصى الجنوب الشرقي من البحر الميت في قلب محافظة الكرك الحالية (١٤) ولكونه على أطراف الشام من جهة الحجاز (١٥) فقد تحكم في طرق الحجاج المسلمين إلى الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة (١٦) هذا فضلاً عن وقوعه على الطريق المؤدي إلى مصر (١٧) ، مما هياً له

السيطرة على الطرق الوحيدة السالكة الممتدة من بلاد الشام إلى مصر (١٨) ونتيجةً لذلك الموقع المتميز ، فقد عده ابن الأثير من امع المعاقل العسكرية التي أقامها الصليبيون على طرف البر

(١٩) وقد استقر فيه عناصر فرسان الداوية ، وقد اتسع لخمسة الاف مقاتل وحظيرة اتسعت لألف حصان (٢٠) .

أما فيما يتعلق بأسباب بناء حصن الكرك ، فيرى ستيفنسون انه يوفر الحماية لقلعة الشوبك من خطر أي هجوم إسلامي من جهة مصر (٢١) بينما اتجه لين بوول إلى القول بان بناءه كان لاجل التحكم في طريق القوافل المارة بين الشام ومصر لانه المنفذ الأساسي لسورية وليكون شوكة ضد العرب المسلمين (٢٢) والراجح ما ذهب إليه رنسيما بان باجان الساقى لم ينقل مقره من الشوبك إلى حصن الكرك بعد إنجاز بنائه إلا لغرض السيطرة على الجانبين الشمالي والجنوبي للبحر الميت (٢٣) .

شهد حصن الكرك خلال الفترة الصليبية تعاقب عدد من الحكام ، كان أولهم باجان الساقى في عهد الملك بلدوين الأول Baldwin I (٢٤) الذي عمل على تحصين الكرك وربطها ببعض القلاع مثل الشوبك وقلعة وادي موسى (٢٥) قرب البتراء القديمة (٢٦) ومنذ ذلك الحين أصبحت الكرك قاعدة لانطلاق الصليبيين من اجل العدوان على منطقة شرقي الأردن ، ومن اجل التعرض لقوافل المسلمين التجارية التي كانت تتحرك ما بين بلاد الشام ومصر (٢٧) . وبعد وفاة باجان تولى ابنه مرقويس Mauricius (٢٨) حكم الكرك (٢٩) ثم جاء بعده

رومانوس بوي Romanus Puy الذي عرف في المصادر الصليبية باسم رومانوس بوديو Romanus Podio ، وقد منحه الملك بلدوين الثاني Baldwin II (٣٠) ( ٥١٢-٥٢٦هـ/١١١٨-١١٣١م ) إقطاعية الكرك والشوبك وقد تشاجر مع الملك فولك الانجوي ، وأدين بتهمة الخيانة العظمى لانه اشترك مع هيو بوزيه الثاني Hugh II امير يافا في مؤامرة ضد الملك فولك الانجوي فتمت مصادرة إقطاعيته ، ومنحت لباجان كبير خدم الملك فولك الانجوي (٣١) وقد جاء بعده فيليب ميللي Philippe Milly ( ٥٥٧-٥٦٣هـ/١١٦١-١١٦٧م ) الذي كان قد اقطع الكرك بدلاً من نابلس في سنة ٥٥٧هـ/١١٦١م (٣٢) .

والواقع أن فيليب ميللي حاكم إقطاع نابلس كان قد تنازل عن اقطاعه للملك بلدوين الثالث Baldwin III (٣٣) ( ٥٣٨-٥٥٩هـ/١١٤٣-١١٦٣م ) مقابل حصوله على الكرك

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

والشوبك اثر الاتفاق الذي تم بين الطرفين في الاجتماع الذي عقد في مدينة الناصرة يوم الاثنين ٦ شعبان سنة ٥٥٦هـ / ١١ يوليو ١١٦٠م ، ويعود تنازل الملك بلدوين الثالث عن أمارة الكرك والشوبك مقابل الحصول على نابلس لأسباب عدة ، أولها : إن نابلس كانت إحدى المدن التابعة للتاج الملكي مباشرة ، وثانيها : إن فيليب ميللي سيد إقطاعية نابلس كان قد وقف إلى جانب الملكة ميليسند أثناء صراعها مع ابنها الملك بلدوين الثالث حول السيطرة على عرش مملكة بيت المقدس الصليبية ، وثالثها : ربما شعر الملك بلدوين الثالث إن فيليب ميللي اصبح يشكل خطراً عليه إذا ما استمر في حيازته لإقطاعية نابلس ، ولذلك قام بإجراء المقايضة ، ورابعها : استهدف الملك من وراء استعادة نابلس ضمان دخل كبير يدخل إلى خزانة الدولة ولكي يحرم فيليب من التمتع بخيراتها الأمر الذي سيعود بالفائدة إلى الخزانة الملكية<sup>(٣٤)</sup> .

وعلى أية حال فقد شهد حصن الكرك خلال مدة حكم فيليب ميللي تطوراً ملحوظاً في أساليب الدفاع العسكرية تجاه الهجمات الإسلامية ، فقد اتخذ عدة إجراءات لتحسين الكرك تمثلت بحفر خندق عميق<sup>(٣٥)</sup> بلغ انخفاضه حوالي (٦٠ ذراعاً)<sup>(٣٦)</sup> في المنطقة الواقعة بين الريض والقلعة ، كما أحيط الحصن بسور من جميع جهاته<sup>(٣٧)</sup> وله باب واحد نحت مدخله من الحجر الصلب<sup>(٣٨)</sup> وكان الدخول إلى حصن الكرك يتم بنفقين ضيقين منحدرين ومحفورين في الصخر الصلب ، وفضلا عن الخندق شيدت عدة أبراج تعزيزاً للدفاعات العسكرية فجعلت الحصن أكثر قوة ومنعة تجاه الهجمات الإسلامية ، وبذلك كان لموقع التحصينات ومنازحتها والأبراج المنحوتة بأشكال الأسود أهميتها في جعل الاعتداء عليه أمراً صعباً إذ في تركيبته العامة كان حصناً صليبياً قتالياً جهز بالأسلحة والماء والمؤن التي أسهمت في إطالة مقاومة الحصن لحصار بعد حصار<sup>(٣٩)</sup> .

وقد بقي فيليب ميللي في حكم الكرك حتى عهد الملك امريك الأول Amalric I (٥٥٩-٥٦٩هـ/١١٦٣-١١٧٤م)<sup>(٤٠)</sup> في سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م ، فعندما اصبح رئيساً لمنظمة الداوية تنازل عن اقطاعه لابنته اتنتيت ميللي Etienne Milly التي شهد عهدها مناوشات

عسكرية بين الجانبين الإسلامي والصليبي<sup>(٤١)</sup> ونظراً لأهمية الكرك وموقعها الحيوي ، فقد تنافس المسلمون والصليبيون للسيطرة عليها رغبةً في الإفادة منها عسكرياً واقتصادياً بحكم هيمنتها على طرق المواصلات بين مصر والشام والجزيرة<sup>(٤٢)</sup> .

ففي جمادى الآخرة سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م هاجم السلطان نور الدين محمود زنكي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) حصن الكرك لاجل تأمين مرور قافلة تجارية يرأسها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين متجهة من دمشق إلى مصر ، وبوصوله فرض حصاراً على الحصن ونصب عليه المجانيق لقفذ الصليبيين الذين كانوا بداخله بالحجارة وانتظر خروجهم من الحصن لمباغتتهم غير انهم لم يبرحوا مكانهم في الوقت الذي تمكنت فيه القافلة من المرور بأمان دون ان تتعرض لخطر الصليبيين في الكرك<sup>(٤٣)</sup> مركز السلب والقرصنة البرية<sup>(٤٤)</sup> .

ولم يقف نشاط السلطان نور الدين زنكي عند ذلك الحد بل بحث مع صلاح الدين السبل والوسائل الممكنة لتقوية الاتصال بين الشام ومصر لان سيطرة الصليبيين على الأردن ووادي عربة بما فيه حصن الكرك وقلعة الشوبك وغيرها اتاحت للصليبيين امكانية التحكم في صحراء النقب الواقعة بين البحر الميت والبحر الأحمر لاسيما إن آيلة على خليج العقبة كانت خاضعة لهم ، وهكذا صار طريق الاتصال مقطوعاً بين الشام ومصر<sup>(٤٥)</sup> ولجل تحقيق ذلك الهدف فقد وحدا جهودهما واتفقا على مهاجمة حصن الكرك في سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م ، وانتزاعه من أيدي الصليبيين غير إن ذلك التعاون المشترك بين السلطان نور الدين وصلاح الدين لم يثمر عن نتائج ملموسة<sup>(٤٦)</sup> .

وقد برز دور حصن الكرك الصليبي في عهد البرنس ارناط<sup>(٤٧)</sup> الذي عرف في المصادر والمراجع الاجنبية باسم رينو شاتيون Renaud Chatillon<sup>(٤٨)</sup> وهو أحد الفرسان المغامرين فرنسي الأصل قدم إلى بلاد الشام مع الحملة الصليبية الثانية ، ضمن صفوف جيش الملك لويس السابع ( ٥٣٢-٥٧٦هـ/١١٣٧-١١٨٠م ) ، وبقي في فلسطين بعد فشل الحملة الصليبية الثانية وعودة رجالها إلى الغرب الأوربي<sup>(٤٩)</sup> ثم دخل في خدمة الملك بلدوين الثالث الذي اصطحبه معه في إحدى المرات إلى انطاكية في سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م ، وشاعت الأقدار ان تزوج هناك من حاكمة انطاكية الأميرة كونستانس Constance أرملة الأمير ريموند

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

بواتيه Raymond Poitou ( ٥٣١-٥٤٤هـ/١١٣٦-١١٤٩م )<sup>(٥٠)</sup> الذي قتل على يد قوات السلطان نور الدين زنكي في معركة أنب<sup>(٥١)</sup> سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م<sup>(٥٢)</sup> .

على إن ذلك الزواج تم بصورة سرية اثر معارضة بطريك انطاكية ايميري الذي كان ينظر إلى ارناط نظرة شك وارتياح بسبب تطلعاته السياسية ، ونتيجةً لخشية البطريرك على نفوذه وسلطته القوية في انطاكية ، فضلاً عن آرائه المعارضة التي عبر عنها علناً أمام صليبي انطاكية دخل في مشاجرة مع ارناط انتهت باعتقال ارناط للبطريك في قلعة انطاكية<sup>(٥٣)</sup> .

ولأجل إضفاء الشرعية على ذلك الزواج أقدمت الأميرة كونستانس التي لم ترغب بإعلان زواجها على الملأ حتى تكون قد ضمننت قرار موافقة ابن خالتها الملك بلدوين الثالث خاصةً ان إمارتها تقع تحت حمايته ، وبناءً على ذلك أرسلت ارناط إلى الملك بلدوين الثالث الذي كان آنذاك يحاصر مدينة عسقلان ليبلغه نيتها ، وبعد إن حصل على موافقة الملك عاد إلى انطاكية ، وأعلن زواجه رسمياً من الأميرة كونستانس سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م ، وبذلك الزواج اصبح ارناط حاكماً لأمارة انطاكية ( ٥٤٨-٥٥٥هـ/١١٥٣-١١٦٠م )<sup>(٥٤)</sup> .

وبذلك حصلت أمارة انطاكية على محارب قوي وفارس صليبي قام بدور هام في محاربة المسلمين ، وذلك المغامر الخطير اتصفت كثير من تصرفاته بالطيش والتهور وعدم مراعاة العهود والجهل بأحكام السياسة وأصولها ، مما سبب متاعب لا حصر لها للصليبيين في بلاد الشام<sup>(٥٥)</sup> فقد هاجم بلاد السلطان نور الدين زنكي في شمال الشام ، واستولى على المغانم والأسلاب ، واثناء عودته فوجئ بقوات الأمير مجد الدين أبي بكر بن الداية عامل نور الدين في حلب في سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م فوقع أسيراً في يدها<sup>(٥٦)</sup> وقد ظل ارناط أسيراً في قلعة حلب ستة عشر عاماً حتى أطلق الحلبيون سراحه سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م مع عدد كبير من أسرى الصليبيين<sup>(٥٧)</sup> اثر التنسيق الذي حدث بين الصليبيين من جهة والموصليين والحلبيين من جهة أخرى<sup>(٥٨)</sup> .

وبعد إن أطلق سراحه عاد إلى انطاكية وعلم ان زوجته كونستانس توفيت منذ مدة وقد اصبح ابنها بوهيمند الثالث Bohemond III أميراً فيها (٥٥٩-٥٩٨هـ/١١٦٣-١٢٠١م) ، وأزاء ذلك الموقف اضطر إلى التوجه نحو القدس ، في الوقت الذي كانت مملكة بيت المقدس تعيش في وضع سياسي سيء بسبب انقسام باروناتها نتيجة لوفاة الملك امريك الذي

ترك لوراثة العرش الصليبي طفلاً صغير السن لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره وهو بلدوين الرابع<sup>(٥٩)</sup> Baldwin IV<sup>(٦٠)</sup> .

وبوصول ارناط مدينة القدس دخل في خدمة الملك بلدوين الرابع ( ٥٦٩-٥٨١هـ/١١٧٤-١١٨٥م ) ودعماً لمركزه السياسي زوجه الملك في سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م من اتيت ميللي وريثة بارونية الكرك طمعاً في اقطاعها والتي كان قد مات عنها زوجها وهما همفري الثالث حاكم تبينين Humphrey III<sup>(٦١)</sup> وميلو فانسي Milo Phancy<sup>(٦٢)</sup> فاصبح ارناط بذلك الزواج حاكماً لاقطاع الكرك ( ٥٧٤-٥٨٣هـ/١١٧٨-١١٨٧م ) والذي كان افضل من يستطيع الدفاع عن مملكة بيت المقدس الصليبية<sup>(٦٣)</sup> .

وشكل إسناد أمانة الكرك إلى ارناط نقطة تحول هامة وخطيرة في دورها السياسي والاقتصادي ، إذ كانت بارونية الكرك من أهم بارونيات مملكة بيت المقدس الصليبية من الناحيتين العسكرية والاقتصادية ، فمن الناحية العسكرية : فهي تمثل خط الدفاع الأول عنها والحارس القوي المنيع الذي يحميها من هجمات المسلمين من جانبيها الشرقي والجنوبي وفضلاً عن تمتعها بمركز استراتيجي هام بين الشام ومصر كانت تراقب تحركات المسلمين بين جناحي دولتهم دمشق والقاهرة ، أما من الناحية الاقتصادية : فتعد اكبر بارونية يرد منها عائد اقتصادي للمملكة الصليبية بما تحصل عليه من رسوم تفرض على القوافل التجارية المارة عبر أراضيها ، وبما تفرضه من ضرائب على محاصيلها الوافرة بالغللات الكثيرة وبذلك كانت القلب النابض لمملكة بيت المقدس الصليبية ، وهي بحق مفتاح الطرق العسكرية والاقتصادية للمسلمين<sup>(٦٤)</sup> .

وقد اتخذ ارناط حصن الكرك قاعدة لانطلاق هجماته العسكرية ضد المسلمين ، فكان يعترض القوافل التجارية وقوافل الحجاج أثناء مرورها بجانب اقطاعه ويسلبها ما تحمله من أموال وسلع<sup>(٦٥)</sup> فضلاً عما كان يحصل عليه من الأموال المتأتية من الرسوم المفروضة على القوافل التجارية القادمة من مصر والشام والعراق وبالعكس ومن اليمن والحجاز وسواحل الشام<sup>(٦٦)</sup> وليس ذلك فحسب بل انه لم يكن يفهم كل سياسة تتعارض مع رغباته ، فبمقتضى شروط الصلح الذي عقد بين الناصر صلاح الدين والمملكة الصليبية في سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م اصبح للتجار المسلمين والنصارى الحرية في اجتياز بلاد الآخر<sup>(٦٧)</sup> فوفقاً للدواداري : (( وقع الصلح بينهم

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

إلى وقت معين بشرط إن المسافرين يسافرون والقول لا تنقطع والتجار لا تتعوق من الشام إلى مصر والخفر على الإفرنج)) (٦٨) .

غير إن ارناط الذي كان كما وصفه ابن الأثير (( من شياطين الفرنج ومردتهم ، واشدهم عداوة للمسلمين )) (٦٩) واغدر واخبث أمراء الصليبيين وأنكثهم للعهود (٧٠) نقض الهدنة المعقودة بين الطرفين بعد ان ساءه ان يرى القوافل التجارية الوافرة الثروة تسير مطمئنة قرب أمارة الكرك (٧١) .

فقد تمادى ارناط ووصل به الحال إلى ان (( شرب ذات ليلة وسكر وأمر الخيالة إن تنزل تقطع الطريق على المسافرين من المسلمين ، فركبت الخيالة ومعه الرجالة ونزلوا فاخذوا خلقاً كثيراً من التجار والفقراء والمسافرين )) (٧٢) ولم يكتف ارناط بتحصيل رسوم المرور من قوافل الحجاج المارة بحصن الكرك وقطع الطريق على القوافل الآمنة مطمئنة بل ركب الطيش والغرور وخيل إليه انه بلغ من القوة ما يمكنه من طعن الإسلام والمسلمين بمهاجمة المدينة المنورة (٧٣) .

ففي رجب سنة ٥٧٧هـ/كانون الأول سنة ١١٨١م توجه ارناط بقواته مخترباً الصحراء العربية جنوباً وتوغل فيها حتى وصل تيماء (٧٤) وهناك هاجم قافلة تجارية كانت متجهة من دمشق إلى مكة وسلبها ما كانت تحمله من أموال وسلع واسر من تمكن من أسره (٧٥) .

ولم تقف الأمور بالصليبيين عند ذلك الحد بل عقدوا العزم على ضرب المسلمين في أهم مقدساتهم ، وذلك بمحاولة الاستيلاء على المدينة المنورة ، ونهب المسجد النبوي والاستيلاء على كل ما فيه من كنوز وذخائر ، فضلا عن قطع طريق الحجاج من مصر إلى الشام ، ولما علم بالأمر الأمير عز الدين فرخشاه ابن أخ صلاح الدين ونائبه في دمشق جمع العساكر الدمشقية وتوجه بها لمهاجمة أمارة الكرك فنهبها وخربها واكتسح نواحيها ، أما ارناط فما أن بلغه الخبر حتى انتابه القلق لما قام به الأمير عز الدين فرخشاه لذلك عاد مسرعاً إلى الكرك في حين رجع فرخشاه إلى دمشق (٧٦) هكذا فشل ارناط في تحقيق غرضه وتصدع مشروعه في الاستيلاء على النواحي الشريفة (٧٧) .

وعلى الرغم من ذلك إلا إن ارناط انتهز فرصة انشغال صلاح الدين باستكمال جهوده الوجودية في شمال الشام والجزيرة (٧٨) واخذ يفكر من جديد في تنفيذ مشروعه القديم بمهاجمة



الأراضي المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ومحاولة الوصول إلى عدن للسيطرة على تجارة البحر الأحمر<sup>(٧٩)</sup> ولأجل تحقيق هدفه قرر ارناط إن يصنع أسطولا خاصاً لتنفيذ تلك العملية الحربية الجريئة ، فأمر بقطع أشجار غابات الكرك وحملها إلى حصن الكرك للبدء بعملية صنع المراكب<sup>(٨٠)</sup> كما عهد إلى صليبيي مدينة عسقلان بصنع بعض مراكب الأسطول التي بلغ عددها خمس سفن حربية كبيرة وعدد من المراكب الخفيفة<sup>(٨١)</sup> وبعد إن تم صنعها نقلت مفككة على الجمال إلى الساحل بعد ان اغراهم بالمال<sup>(٨٢)</sup> ثم قام بتركيب المراكب ودهنها باللون الأسود<sup>(٨٣)</sup> وشحنها بالرجال والاسلحة ، وعند وصوله أمر بإيقاف مركبين منهما على قلعة آيلة لمحاصرتها ومنع أهلها من استسقاء الماء ، بينما اتجه الباقيون في مراكبهم نحو عيذاب<sup>(٨٤)</sup> على وجه السرعة<sup>(٨٥)</sup> .

ووصف البنداري ما قام به الصليبيون من أعمال بعد وصولهم عيذاب قائلاً : (( فقطعوا طريق التجار وشرعوا في الفتك والنهب والإسار ، ثم توجهوا إلى ارض الحجاز فتعذر على الناس وجه الاحتراز فانه لم يعهد في ذلك البحر طروق الكفار فعظم البلاء واعضل الداء واشرف أهل المدينة النبوية على خطر ))<sup>(٨٦)</sup> ويسترسل ابن جبير ذلك الوصف : (( فاحرقوا فيه ( البحر الأحمر ) نحو ستة عشر مركبا ، وانتهوا إلى عيذاب فاخذوا فيها مركباً كان يأتي بالحجاج من جدة ، واخذوا أيضا في البر قافلة كبيرة تأتي من قوص<sup>(٨٧)</sup> إلى عيذاب ، وقتلوا الجميع ولم يحيوا أحد ، واخذوا مركبين كانا مقبلين بتجار من اليمن ، واحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة اعزهما الله ، واحداثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام ))<sup>(٨٨)</sup> .

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل واصل الصليبيون نشاطهم بنقل مشروعهم الهدام إلى شاطئ الحجاز في سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م ، وفي ذلك قال المقرئزي : (( وتوجه الفرنج الشوبك والكرك نحو مدينة رسول الله (ﷺ) لينبشوا قبره وينقلوا جسده الشريف إلى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيارته إلا بجعل ، فسارت الفرنج نحو عيذاب فقتلوا واسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية على سكانها افضل الصلاة والسلام))<sup>(٨٩)</sup> على إن وصول الصليبيين إلى الأراضي المقدسة والتماسهم الطريق إلى الحجاز ، ومعرفة معالمه لم يتم إلا بفضل مساعدة

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

بعض البدو المتمردين من الأعراب الذين دلوهم على داخلية البلاد مما أتاح لهم التوغل فيها<sup>(٩٠)</sup>

وقد استهدف ارناط من وراء تلك الحملة تحقيق أغراض اقتصادية وعسكرية ودينية فالغرض الاقتصادي والعسكري هو السيرة النبوية يطرة على البحر الأحمر والتحكم في حركة التجارة الدولية المارة فيه ، وتحويل جزء من تجارته إلى خليج العقبة ومملكة بيت المقدس الصليبية<sup>(٩١)</sup> أما الغرض الديني فهو قطع طريق الحاج عن حجه وضرب العالم الإسلامي في قلبه ، وطعن المسلمين في قبلتهم<sup>(٩٢)</sup> فقد كان يسعى لتدمير كعبة الإسلام المقدسة<sup>(٩٣)</sup> فضلاً عن دخول المدينة وهدم مسجد الرسول ( ﷺ ) وإخراج جثمانه الشريف من الضريح المقدس ونقله إلى حصن الكرك وعدم السماح للمسلمين بزيارته إلا من خلال فرض رسوم كبيرة على الزائرين<sup>(٩٤)</sup> ، ويرجع دافع ذلك إلى روح التعصب البغيض والكراهية التي تعتمل في قلبه فضلاً عن تشجيع فرسان الداوية له لتحقيق ذلك المطمع والاستيلاء على مكة والمدينة اقدس مقدسات المسلمين<sup>(٩٥)</sup> .

وعندما علم صلاح الدين بما قام به الصليبيون بعث إلى أخيه ونائبه بمصر الملك العادل يأمره بتعمير الأسطول في مصر والإسكندرية ، وقد قام الملك العادل بتنفيذ تعليمات صلاح الدين على أتم وجه وأسرع ، فعهد إلى قائد الأسطول حسام الدين لؤلؤ<sup>(٩٦)</sup> بحمل مراكب مفككة على الجمال إلى آيلة وهناك اشرف على تركيبها وشحنها بالرجال المقاتلة من ذوي التجربة في شؤون البحر وخاصة المغاربة ، كما قسم حسام الدين لؤلؤ أسطوله إلى قسمين ، الأول : أبحر إلى قلعة آيلة فاستولى على مراكب العدو بمرمتها وقتل معظم مقاتليها . أما القسم الثاني : فقد أثر التوجه إلى عيذاب وأطلق الماسورين من التجار ورد عليهم ما اخذ منهم ولم يجد أحد من الصليبيين هنالك ، وواصل حسام الدين جهوده في تعقب ارناط كي يمنعه من بلوغ هدفه ، وقد أدركه بعد إن أصبح على مسافة يوم من المدينة النبوية.

فأوقع بهم هناك وتفرق شملهم واضطر بعضهم بعد إن شاهد الهلاك للخروج إلى البر نحو المرتفعات فتعقبهم في كل مكان وقتل واسر معظمهم<sup>(٩٧)</sup> أما ارناط قائد الحملة اللعينة فقد استطاع الهرب والعودة إلى حصن الكرك ليواصل مشاريعه العدوانية من جديد ضد المسلمين<sup>(٩٨)</sup> .

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية الكرك ودورها في نجاح الاستيطان الصليبي ، فمن الناحية العسكرية منعت أي اتصال عسكري يمكن تحقيقه بين دمشق والقاهرة ، وشكلت حاجزاً منيعاً وقف بوجه أي اتصال بين اجزاء الدولة العربية الإسلامية<sup>(٩٩)</sup> كما كان الحصن مجهزاً تجهيزاً كاملاً بالأسلحة والآلات الحربية المعدة للأغراض العسكرية<sup>(١٠٠)</sup> ومن الناحية الجغرافية امتاز الحصن بموقعه الملائم للاستقرار فيه إذ وصفه ابن جبير بأنه : (( سرارة ( اطييب ) ارض فلسطين وله نظر عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر انه ينتهي إلى اربع مئة قرية ))<sup>(١٠١)</sup> وقد أكد السوري على نشوء التجمعات السكانية حول حصن الكرك ، منها قرية ملاصقة للحصن ، كان سكانها قد أقاموا منازل هناك كمركز أمن نسبياً على إن تلك القرية كانت محاطة بسور ليقبها من خطر الهجمات الإسلامية<sup>(١٠٢)</sup> .

أما من الناحية الاقتصادية فقد جهز الحصن بالحبوب من القمح والشعير ، كما زود بالزيت وغيره من الأقوات لديمومة الوجود الصليبي في الكرك<sup>(١٠٣)</sup> إذ أفادت مملكة بيت المقدس الصليبية من سيطرتها على شرقي الأردن ، فقد أمدتها حقولها الخصبة الوافرة الإنتاج بما تحتاج إليه من غلاة زراعية وفي مقدمتها القمح<sup>(١٠٤)</sup> فضلاً عن الرسوم التي فرضت على

القوافل المارة عبر أراضيها من مصر إلى بلاد الشام والعراق التي شكلت دخلاً جيداً لها، كما انها استطاعت إن تحول القوافل التجارية من جنوب شبه الجزيرة العربية لتصل إلى دمشق ثم إلى عكا<sup>(١٠٥)</sup> وكان إليها يتجه التجار مع ما يحملون من بضائع مختلفة ، وقد استفادت من تلك الحركة التجارية كثيراً ، وبذلك أصبح حصن الكرك يسيطر على حركة النقل والمواصلات بين أجزاء المنطقة العربية الإسلامية وبطريق الحجاج منذ تشييده حتى سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م<sup>(١٠٦)</sup> .

وقد كان الناصر صلاح الدين الأيوبي يرى إن استحواذ الصليبيين على حصن الكرك وبقائهم فيه يشكل خطراً دائماً على القوافل التجارية وقوافل الحجاج القادمة من مصر إلى بلاد الشام أو المتجهة من الشام إلى مصر والحجاز<sup>(١٠٧)</sup> ولذلك عد تحريره لذلك الموقع الحصين إزالة لجميع العقبات بين الشام ومصر التي عززت من ديمومة الاتصال بينهما<sup>(١٠٨)</sup> ولاسيما بعد العمل اللصوسي الذي قام به ارناط واعتدائه على القوافل الإسلامية ، وتهديده لمدن الإسلام

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

المقدسة ( مكة والمدينة ) ، مما أدى إلى تأجيج اشد مشاعر الغضب في ضمائر أبناء الأمة الإسلامية ، وسعيهم لتحريره من براثن الصليبيين <sup>(١٠٩)</sup> .

ومن اجل إنهاء الوجود الصليبي في حصن الكرك قاد الناصر صلاح الدين اربع حملات عسكرية لتحريره ، كانت الأولى في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م عندما كتب إلى أخيه الملك العادل يطلب منه المدد ، فجاءه العادل بعساكر مصر عندما كان الناصر صلاح الدين قد وصل إلى الكرك ففرضوا عليه حصاراً ، وتمكنوا من الصعود إليه ونصبوا سبعة مجانيق قذفته بالحجارة ليلاً ونهاراً لارغام الصليبيين بداخله على الاستسلام والتسليم <sup>(١١٠)</sup> وكاد ذلك يتحقق لولا إن صلاح الدين رفع الحصار عن الصليبيين لسببين رئيسين ، الأول : عدم كفاية الآلات الحصار التي احتاجها الجيش لاقتحام ذلك الحصن العظيم والمعقل المنيع ، والثاني : إن صلاح الدين علم بتجمع الصليبيين لدفعه عن الكرك ، فانسحب عائداً إلى دمشق <sup>(١١١)</sup> .

أما الحملة الثانية فكانت في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م عندما بعث صلاح الدين إلى أطراف دولته يطلب منهم المدد والعساكر ، فجاءه الملك الظاهر بالعساكر الحلبية ، كما وصل نور الدين محمد بن قرة ارسلان صاحب حصن كيفا <sup>(١١٢)</sup> وآمد في ديار بكر قادماً بالعساكر الجزرية وكذلك قدم ابن أخيه تقي الدين عمر نائبه في مصر الذي توجه مباشرة إلى الكرك للالتقاء بصلاح الدين هناك ، فضلاً عن عساكر سنجار وماردين <sup>(١١٣)</sup> ، وهذا ما يعكس أهمية الحصن .

وبعد ان أكمل صلاح الدين استعداداته توجه بجميع تلك العساكر من دمشق قاصداً حصن الكرك ، وعندما وصله ضرب عليه حصاراً ، وأمر بنصب المجانيق لقذفه بالحجارة <sup>(١١٤)</sup> فقد كانت سياسته تهدف إلى التركيز والاستمرار في قتال الصليبيين الذين داخل الحصن كي يتمكن من تحريره بأقل جهد وبأقل خسارة ممكنة <sup>(١١٥)</sup> فأخذت المجانيق ترمي أبراج الحصن وأسواره وستائره حتى تهدمت ، ولم يحل دون دخول المسلمين الحصن سوى خندق واسع يبلغ عمقه حوالي (٦٠ ذراعاً) ولا سبيل لاجتيازه ، فأمر صلاح الدين بإلقاء الأحجار والتراب فيه ليطمه ، كما أمر بضرب اللبن وجمع الأخشاب لبناء سراديب تحت الخندق وسرعان ما بنى سراديب مسقفة بالخشب اتخذوها طرقاً آمنة يسرون بداخلها إلى سور الحصن <sup>(١١٦)</sup> وبذل المسلمون قصارى جهدهم لردم الخندق لولا إن صلاح الدين اصدر أوامره بإيقاف العمل <sup>(١١٧)</sup> .

ويرجع سبب ذلك إلى تزامن الحصار مع حفل زفاف ابن زوجة ارناط الأمير همفري الرابع حاكم حصن تبنين بالأميرة ايزابيلا الابنة الصغرى لملك القدس السابق امريك الأول وأخت الملك بلدوين الرابع ، فأنفذت سيدة الكرك اتتيت وهي زوجة ارناط وأم العريس رسالة إلى صلاح الدين ترجوه عقد هدنة قصيرة حتى يتم حفل الزفاف ، ولذلك أمر صلاح الدين بوقف العمل فوراً ، واكتفى بان قال حددوا لي برج العروسين كي لا اضربه <sup>(١١٨)</sup> .

غير إن ارناط استغل الفرصة وانفذ رسالة إلى مملكة بيت المقدس الصليبية يطلب المساعدة من الملك بلدوين الرابع ويحثه على مهاجمة المسلمين وإرغامهم على رفع الحصار عن الحصن ، وسرعان ما استدعى الملك الجيش الملكي واسند قيادته إلى ريموند الثالث Raymond III أمير طرابلس <sup>(١١٩)</sup> ولما علم صلاح الدين بخبر مسيرهم رحل عن الكرك متجهاً إلى طريق قدومهم ليباغتهم ، ويعود بعد إن يهزمهم إلى الكرك ، وعندما وصلهم أقام على مسافة قريبة من الجيش الصليبي الذي عسكر في منطقة امتازت بخشونة أرضها ووعورة طرقها وضيق المسالك المؤدية إليها ، مما اضطر صلاح الدين إلى البقاء في موقعه أياما ينتظر خروجهم من ذلك المكان ليهاجمهم ، غير انهم لم يغادروا مكانهم خوفاً على أرواحهم ، عندئذ أدرك صلاح الدين انه لن يتمكن من تحقيق هدفه ، فغادر الكرك عائداً إلى دمشق <sup>(١٢٠)</sup> قبل إكمال مهمته في تحطيم الحصن وخاصة بعد وصول الإمدادات إلى الصليبيين الذين بداخل الحصن ، مما رفع معنوياتهم للدفاع عنه <sup>(١٢١)</sup> مما أدى إلى عدم تحقيق صلاح الدين لأهدافه من الحملة <sup>(١٢٢)</sup> .

وإزاء الضغط الإسلامي المتكرر ضد حصن الكرك ، اضطر ارناط إلى طلب عقد هدنة مع صلاح الدين ، وفي ذلك قال ابن الأثير : (( فذل ( ارناط ) وخضع وطلب الصلح من صلاح الدين ، فاجابه إلى ذلك وهادنه وتحالفا ، وترددت القوافل من الشام إلى مصر ، ومن مصر إلى الشام )) ، غير إن روح الغدر كانت متأصلة في نفسه ، إذ نقض الهدنة وهاجم في سنة ٥٨٢هـ/١١٨٦م أمام حصن الكرك قافلة كبيرة كانت محملة بأنواع السلع التجارية قادمة من مصر في طريقها إلى الشام ، فانقض عليها واسر رجالها ونهب أموالها ومتاعها <sup>(١٢٣)</sup> .

وقد أدت تلك الحادثة إلى تصعيد الموقف الإسلامي تجاه الصليبيين ، فأرسل إليه صلاح الدين يتهدده ويتوعده إن لم يطلق سراح الأسرى والأموال إلا انه أصر على الامتناع فذمر

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

صلاح الدين نذراً إن ظفر به قتله بيده عقاباً لما اقترفته يداه من أعمال عدائية ضد المسلمين ومقدساتهم<sup>(١٢٤)</sup> ففي سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م قام صلاح الدين بحملة ثالثة ضد حصن الكرك وأعماله ، فبث سراياه نحوها وقطع المدد عن سكان الحصن ليتسنى له تحقيق ما يهدف إليه ، أما ارناط الذي سمع بقدوم صلاح الدين نحو اقطاعه ، أسرع للتحصن في حصنه يراقب الأحداث من حوله دون إن يجروء على الخروج للتصدي للمسلمين<sup>(١٢٥)</sup> وبعد هذا الاعتداء الفاضح أخذ الناصر صلاح الدين يعد العدة ويجمع الجيوش ويعبئ قواته للمعركة المنتظرة مع الصليبيين . وما ان تكاملت الجيوش حتى التقى الطرفان في قرون حطين يوم السبت ٢٥ ربيع الآخر سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م كانت نتيجتها انتصار المسلمين وهزيمة الصليبيين واسر ملكهم وكبار قادتهم وابرزهم ارناط موقد شرارة هذه الحرب والذي قتله الناصر صلاح الدين تنفيذاً لوعده السابق<sup>(١٢٦)</sup>

أما الحملة الربعة فكانت في سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م ، حاسمة للامر وخاصةً بعد إن أصبحت البلاد الساحلية من الشمال إلى الجنوب في قبضة صلاح الدين ، ما عدا بعض الحصون مثل الكرك وكوكب وصفد ، إذ قرر صلاح الدين إن لا يبقيا في أيدي الصليبيين لكونها تقع (( في وسط بلاد الإسلام ، ولا يؤمن شر أهلها ، وان اغفلناهم ندمننا فيما بعد والله اعلم ))<sup>(١٢٧)</sup> .

وبناءً على ذلك عهد إلى القائد سعد الدين الاسدي<sup>(١٢٨)</sup> حصار الكرك ، وتكليف أخيه الملك العادل منذ تلك السنة إن يقيم بقوة عسكرية كبيرة في تبنين ليكون على مقربة لنجدة القائد سعد الدين<sup>(١٢٩)</sup> الذي بقيت قواته تحاصر حصن الكرك لمدة طويلة حتى نفذت أقوات الصليبيين وذخائرهم ، واضطروا إلى أكل دوابهم ، بعد إن يأسوا من وصول أية إمدادات صليبية تتجددهم من السقوط ، وأدى بهم الموقف إلى الرضوخ للأمر الواقع ، فراسلوا الملك العادل في طلب الأمان مقابل الاستسلام وتسليم الحصن للمسلمين ، فوافق على طلبهم وأرسل إلى مقدم العسكر سعد الدين في تنفيذ الأمر ، فامتثل وتسلم الحصن منهم وامنهم<sup>(١٣٠)</sup> في شهر رمضان سنة ٥٨٤هـ/١١٨٨م بعد حصار قاسي استغرق ما يقرب سنة ونصف<sup>(١٣١)</sup> .

ويسقط حصن الكرك عاد الأمن والسلام إلى ربوع تلك المنطقة (( وامنت قلوب من في ذلك الصقع من البلاد ، كالقدس وغيره ، فانهم كانوا ممن بتلك الحصون وجلين من شرهم

مشفقين)) حسب قول ابن الأثير<sup>(١٣٢)</sup>، وهكذا كانت نهاية حصن الكرك الذي تسبب في إلحاق الضرر بالمسلمين ومنه خرجت أسوء حملة صليبية قام بها صليبيو بلاد الشام لغزو الحجاز والأماكن المقدسة واليمن وعلى عاتق حاكمه ارناط وقعت مسؤولية نهاية مملكة بيت المقدس الصليبية<sup>(١٣٣)</sup>.

الهوامش:

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

(<sup>١</sup>) فولك الانجوي : هو ثالث ملوك المملكة الصليبية تولى عرشها بعد وفاة الملك بلدوين الثاني في سنة ٥٢٦هـ / ١١٣١م توفي في ضواحي مدينة عكا اواخر فصل صيف سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٣م ، نقل جثمانه إلى مدينة القدس ليُدفن في كنيسة القيامة . ينظر : وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ترجمة : سهيل زكار ( دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٩٠م ) ج ٢ ، ص ٧٣١-٧٣٢ .

(<sup>٢</sup>) ستيفن رنسيما ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني ( دار الثقافة ، بيروت : ١٩٦٧م ) ج ٢ ، ص ٣٩٦ ؛ سعيد عبد الفتاح عاشور ، الحركة الصليبية ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٣م ) ج ٢ ، ص ٦٠١ .

(<sup>٣</sup>) يكتب باللغة العربية حصن الكرك وبال يونانية كراكموبا Chara Chmoba وباللغة اللاتينية دومنتريال Crac Montreal ، وبيترا ديزرتري Petra Deserti أي بتراء الصحراء أو صخرة الصحراء . ينظر : فولغانغ مولر ، القلاع في ايام الحروب الصليبية ، ترجمة : محمد وليد الجلال ، ط ٢ ( دار الفكر ، دمشق : ١٩٨٤م ) ، ص ٥٥ . وقد اختلفت الآراء حول اصل تسمية الكرك ، فقد ذكر ياقوت الحموي بأنها كلمة أعجمية . ينظر : شهاب الدين أبو عبدالله ، معجم البلدان ( دار صادر ، بيروت : ١٩٥٧م ) ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ . وهنالك من رأى أن تسمية الكرك ذات اصل سرياني من كلمة كاركو Karko التي تعني الحصن . ينظر : رنسيما ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ ، هامش رقم (٢) . في حين عدها فيليب حتي لفظة آرامية تعني كرخا ومعناها بلدة . ينظر : تأريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة : كمال اليازجي ، ط ٢ ( دار الثقافة ، بيروت : ١٩٧٢م ) ج ٢ ، ص ٢٣١ ، هامش رقم (١) . والراجح أن الكرك لفظة آرامية عربت وادخلت إلى اللغة العربية وعن الآراميين أخذها اللاتين الذين أطلقوا على كل موضع حصين يماثل في حصانته وموقعه الكرك مثل الكرك ، وسموها " كرك مؤاب " Krak Moabites " والشوبك " مونتريال " وسموها " كرك مونتريال " Krak Montreal ، و " كرك الشوبك " ، وحصن الاكراد فسموه " كرك الفرسان " Krak Chevaliers ، وقلعة صهيون فسموها " كرك صهيون " Krak Sahyun . ينظر : يوسف درويش غوانمة ، إمارة الكرك الايوبية ، ط ٢ ( دار الفكر ، عمان : ١٩٨٢م ) ، ص



٤٨-٥٠ . وللاطلاع على تخطيط حصن الكرك وموقعه ينظر : شكل رقم ( ١ ) وخارطة رقم ( ١ ) .

(٤) هانز ابرهارد ماير ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة وتعليق : عماد الدين غانم ( منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، ليبيا : ١٩٩٠م ) ص ١٣٦ ؛  
Andrew Ehrenkreutz , Saladin ( New York University press , New York : 1972 ) , p. 47

(٥) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١١٠٦ .  
(٦) وائل الرشدان ، " المدرسة المملوكية في قلعة الكرك " ( مجلة دراسات تاريخية ، دمشق : ١٩٩٦م ) ، العددان ٥٧-٥٨ ، ص ٢٠١ .  
(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ ؛ الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .

(٨) الرشدان ، " المدرسة المملوكية " ، ص ٢٠١ .  
(٩) مولر ، القلاع ، ص ٥٥ ؛ بسام العسلي ، فن الحرب الاسلامي في ايام الحروب الصليبية ( دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٨٨م ) ، ص ٣٦١ .

(١٠) محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية ( دار الشروق ، عمان : ١٩٩٠م ) ، ص ٩٠ .

(١١) غوانمة ، التأريخ الحضاري لشرقي الأردن في العصر المملوكي ( دار الفكر ، عمان : ١٩٨٢م ) ، ص ٢٥٩ .

(١٢) أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير ، رحلة ابن جبير ( دار صادر ، بيروت : : ١٩٦٤م ) ، ص ٢٦٠ .

(١٣) عماد الدين اسماعيل بن محمد أبو الفدا ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه : رينود وماك كوكين ديسلان ( دار الطباعة السلطانية ، باريس : ١٨٤٥م ) ، ص ٢٤٧ .

(١٤) نظير حسان سعداوي ، التأريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين ( مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة : ١٩٥٧م ) ، ص ١٢٦ .

(١٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٥٣ .

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

- (١٦) عبد الحميد زايد ، القدس الخالدة (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة : ١٩٧٤م  
) ، ص ٢٢٠ .
- (١٧) مؤرخ مجهول ، تأريخ الرهاوي المجهول ، تعريب : الاب البير ابونا ( مطبعة شفيق ، بغداد  
: ١٩٨٩م ) ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .
- (١٨) ستانلي لين بوول ، صلاح الدين وسقوط مملكة القدس ، ترجمة فاروق سعد أبو جابر ( مطابع الاهرام ، القاهرة : ١٩٩٥م ) ، ص ٢٠٨ ؛ اسمث غنيم ، الدولة الأيوبية والصليبيون  
( دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٨م ) ، ص ٣٢ .
- (١٩) عز الدين محمد بن محمد ، الكامل في التاريخ ( دار صادر ، بيروت : ١٩٦٦م ) ، ج ١١  
، ص ٣٥٢ .
- (٢٠) سعداوي ، التاريخ الحربي ، ص ١٧٢ ؛ انتوني بردج ، تأريخ الحروب الصليبية ، ترجمة :  
احمد غسان سباتو ونبيل الحيرودي ( دار قنبيه ، دمشق : ١٩٨٥م ) ، ص ١٩٢ .
- (21) W. B. The Crusaders in the East , Second edition ( Slem press , Beirut : 1968 ) , P . 146 .
- (٢٢) صلاح الدين ، ص ١١٩ .
- (٢٣) تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧ ؛ ماير تأريخ الحروب ، ص ١٣٦ .
- (٢٤) بلدوين الاول : هو اول الملوك الصليبيين في بلاد الشام ، ويعد المؤسس الحقيقي لمملكة  
بيت المقدس التي ظل يحكمها لمدة ثمانى عشرة سنة ، فحولها من امارة كنسية إلى دولة وسط  
محيط اسلامي معاد له ، فضلا عن دوره في تاسيس امارة طرابلس . ينظر : فوشيه الشارترى  
، تاريخ الحملة إلى القدس ، ترجمة : زياد العسلي ( دار الشروق ، عمان : ١٩٩٠م ) ، ص  
١٦٣ .
- (٢٥) قلعة وادي موسى : يقع ذلك الوادي في جنوب القدس بين المدينة المقدسة والحجاز . ينظر  
: غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٥ . أما القلعة فتقع على تل شديد الانحدار يعرف حالياً باسم  
تل عويرة على أطراف البتراء . ينظر: رنسيمان ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٢٦) رنسيمان ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (٢٧) العسلي ، فن الحرب ، م ٤ ، ص ٣٦٨ .

- (٢٨) لم تزودنا المصادر العربية واللاتينية المعاصرة المتخصصة بدراسة الحروب الصليبية بمعلومات وافية عن مرقوريوس سوى انه كان ابن أخ باجان الساقى حاكم الكرك . ينظر :  
الصورى ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .
- (٢٩) الصورى ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .
- (٣٠) بلدوين الثانى : هو بلدوين بورج امير الرها تولى عرش المملكة الصليبية بعد وفاة الملك بلدوين الاول امتاز بالحنكة والخبرة في الحكم . عرف بعدائه الشديد للمسلمين ، وقد استمر في حكم المملكة الصليبية حتى اصيب بمرض خطير ادى إلى وفاته في ٢١ آب سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م ودفن في كنيسة القيامة . ينظر : الصورى ، تاريخ الحروب ، ج ١ ، ص ٥٧٤ ، ٦٥٠ .
- (٣١) سعيد عبدالله البيشاوى ، الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية ( دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية : ١٩٩٠م ) ، ص ١٩٨ ، هامش رقم (٢) .
- (٣٢) الصورى ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : احمد الشنتناوى واخرون ( دار الشعب ، القاهرة : ١٩٦٩م ) ، ج ١٣ ، ص ٤٣٩ .
- (٣٣) بلدوين الثالث : هو الملك الصليبي الرابع للمملكة الصليبية تولى الحكم في الثالثة عشر من العمر تحت وصاية امه ميلسيند ، توفي في بيروت ١٠ شباط ٥٥٩هـ/١١٦٣م ، ونقل جثمانه إلى القدس ليدفن في كنيسة القيامة بجانب اسلافة السابقين . ينظر : الصورى ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧٣٤-٧٣٥ .
- (٣٤) البيشاوى ، الممتلكات الكنسية ، ص ٨٩-٩١ .
- (٣٥) الصورى ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .
- (٣٦) الذراع : وحدة قياس قديمة للطول وتساوي (٤٩,٨٧٥ سم ) تقريباً . ينظر : فالتر هنتس ، المكييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسلي ( مطبعة القوات المسلحة الأردنية ، عمان : ١٩٧٠م ) ، ص ٦٣ .

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

- (٣٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ عز الدين محمد بن علي بن شداد ، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ، تحقيق : سامي الدهاني ( المطبعة الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٦٣ م ) ، ج ٢ ، ص ٦٩ .
- (٣٨) محمد بن إبراهيم بن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ( دار صادر ، بيروت : ١٩٦٤ م ) ، ص ١١١ .
- (٣٩) لين ببول ، صلاح الدين ، ص ١١٩ .
- (٤٠) امريك الاول : اطلق عليه المؤرخون العرب المسلمون تسمية مَري وأُمري . ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٠١ ، ٣٣٥ ؛ شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ( دار الجيل ، بيروت : د.ت ) ، ج ١ / ص ٢٤٣ ، ج ٢ ، ص ٧٥ . كما ورد باسم اماري . ينظر : محمد بن محمد بن العماد الكاتب الاصفهاني ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، تحقيق : مصطفى فهمي الكتبي ( مطبعة الموسوعات ، مصر : د.ت ) ، ص ١٣ . وكان امير ليافا وعسقلان تولى عرش المملكة الصليبية بعد وفاة اخيه الملك بلدوين الثالث ، شهد عهده تبلور سياسة التوسع الصليبي ومد النفوذ نحو مصر ، توفي في تموز سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م . ينظر : السوري ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧٣٤ ، ٩٧٣ .
- (٤١) رنسيان ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٤٠ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " ، ج ١٣ ، ص ٤٣٩ .
- (٤٢) احمد عبدالله الحسو وآخر ، " الكرك كما أرخ لها السخاوي " ( مجلة المؤرخ العربي ، بغداد : ١٩٩٩ م ) ، ج ٥٧٤ ، ص ١٥٥ .
- (٤٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٥٢ .
- (٤٤) خاشع المعاضيدي واخرون ، الوطن العربي والغزو الصليبي ( دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل : ١٩٨١ م ) ، ص ١٢٧ ؛ كافين رايلي ، الغرب والعالم ، ترجمة : عبدالوهاب محمد المسيري واخرون ( مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥ م ) ، ص ١٥٠ .
- (٤٥) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٧١٥ ؛ عوض ، الحروب الصليبية ، ص ٩١ ؛

Rene Grousset , Historie des Croisades et du Royaume de Jersalem ( Librairie plon , Paris : 1934 ) , Vol.I , p. 553 .

(٤٦) يروي ابن الأثير أن : (( نور الدين لما وصل إليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر ، سار إلى الكرك فوصل إلى الرقيم وبينه وبين الكرك مرحلتان ( ٧٠ كم ) ، فلما سمع صلاح الدين بقربه خافه وجميع اهله ، واتفق رايهم على العودة إلى مصر ، وترك الاجتماع بنور الدين ، لانهم علموا أنه أن اجتماعا كان عزله على نور الدين سهلا )) ، عندئذ اكتفى صلاح الدين بإرسال الفقيه عيسى الهكاري مع الهدايا ليقدم اعتذاره إلى نور الدين ذاكرا له أن تدهور صحة والد صلاح الدين هي السبب المباشر وراء انسحابه . ينظر : الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٩٢-٣٩٣ .

(٤٧) هكذا وردت تسميته في المصادر العربية الإسلامية . ينظر : العماد الأصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٨٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٧٠ ؛ قوام الدين بن علي البنداري ، سنا البرق الشامي ، تحقيق : فتحية النبراوي ( مطبعة الجبلاوي ، القاهرة : ١٩٧٩ م ) ، ص ٩٤ .

(٤٨) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ ؛ هاملتون جب ، صلاح الدين الايوبي دراسات في التاريخ الاسلامي ، ترجمة وتحرير : يوسف ايبش ( المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت : ١٩٧٣ م ) ، ص ١٣٩ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. 228.

(٤٩) رنسيان ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٥٥٧ .

(٥٠) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ ؛

J.R. Tanner ,The Cambridge Medieval History (Cambridge University press , Cambridge : 1968 ) Vol. V,P.308 .

(٥١) أنب : حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .

(٥٢) ابن الأثير ، التأريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق : عبد القادر احمد ظليمات ( دار الكتب الحديثة ، القاهرة : ١٩٦٣ م ) ، ص ٩٨-٩٩ .

(٥٣) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٢٤ ؛

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

Jean Richard ,” The Political and Ecclesiastical Organization of the Crusaders States“ in Ahistory of the Crusades (ed.) setton “ (Wisconsin University press , Wisconsin : 1958 ) , Vol . V,P.203 .

(<sup>٥٤</sup>) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨١٤ .

(<sup>٥٥</sup>) عاشور ، الحركة الصليبية ، ج ٢ ، ص ٦٤٩-٦٥٠ .

(<sup>٥٦</sup>) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٨٦٨ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. 183 .

(<sup>٥٧</sup>) البنداري ، سنا البرق ، ص ٩٤ ؛ جمال الدين محمد بن واصل ، مفرج الكروب في اخبار

بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ( مطبعة جامعة فؤاد الاول ، القاهرة : ١٩٥٣ م )

ج ٢ ، ص ٣٨ .

(<sup>٥٨</sup>) للوقوف على حقيقة ذلك التعاون من عدمه . ينظر : دريد عبد القادر نوري ، سياسة صلاح

الدين الايوبي في بلاد مصر والشام ( مطبعة الارشاد ، بغداد : ١٩٧٦ م ) ، ص ١٧٨-١٨١ .

(<sup>٥٩</sup>) بلدوين الرابع : عرف بلدوين الرابع باسم الملك المجنوم وبسبب مرضه فقد احتجب عن

الظهور في الاوساط العامة ، كما ان ذلك المرض لم يجعله قادراً على ادارة دفة الحكم في

المملكة الصليبية ، ولذلك تركزت ولاية العهد في البداية بيد اخته سيبيل التي تزوجت من جاي

لوزجنان الذي تولى حكم المملكة من بعد بلدوين الرابع . ينظر : الصوري ، تأريخ الحروب ،

ج ٢ ، ص ٩٧١-٩٧٢ .

(<sup>٦٠</sup>) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٩٧١،٨٩٢

Tanner ,The Cambridge , Vol. V,P. 313 .

(<sup>٦١</sup>) همفري الثالث : هو ابن همفري الثاني حاكم تبنين ، كان قد تزوج من انتيت ميللي وريثة

إقطاع الأردن ، غير أن ارتباطه بها لم يدم إلا مدة قصيرة لوفاته في سنة ١١٧٦هـ/١١٧٦ م .

ينظر : الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٢١ .

(<sup>٦٢</sup>) ميلو فانسي : هو أحد الفرسان الصليبيين ، ينتمي إلى أسرة فرنسية نبيلة قربه إليه الملك

املريك وجعله قائد جيش المملكة ، وقد اشترك معه في الحملة على مصر في سنة

١١٦٨هـ/١١٦٨ م ، وبعد وفاة الملك املريك سنة ١١٧٤هـ/١١٧٤ م ، عهد مجلس المملكة

الصليبية إلى ميلو لتدبير شؤون المملكة ولانفراده بالسلطة دون التشاور مع النبلاء الصليبيين دخل في نزاع معهم انتهى بتحريض بعض الرجال بصورة سرية للتآمر على حياته ، فقتل في مدينة عكا سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م . ينظر : الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٩٣٣ ، ٩٧٤-٩٧٥ .

(٦٣) عبد العزيز سالم ، دراسة في تأريخ الايوبيين والمماليك ( مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية : ١٩٩٧م ) ، ص ١٠٦ ؛ ماسينيوس ، " شوبك " ، ج ١٣ ، ص ٤٣٩ .

(٦٤) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١١٧ .

(٦٥) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٨ .

(٦٦) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٣٢ ؛

Stevenson , The Crusaders , p. 100 .

(٦٧) رنسيما ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .

(٦٨) أبو بكر عبدالله بن ابيك ، كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ( دار إحياء الكتب ، القاهرة : ١٩٧٢م ) ، ج ٧ ، ص ٥٠-٥١ .

(٦٩) الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٧٠ .

(٧٠) البنداري ، سنا البرق ، ص ٢٨٩ ؛ ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٧١) رنسيما ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ ؛ لين ببول ، صلاح الدين ، ص ١٤٨ .

(٧٢) الدوداري ، كنز الدرر ، ج ٧ ، ص ٥١ .

(٧٣) أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣ ؛ احمد رمضان احمد ، شبه جزيرة سيناء في

العصور الوسطى ( المطبعة الشرقية ، القاهرة : ١٩٧٧م ) ، ص ١١٦-١١٧ .

(٧٤) تيماء : بليدة في أطراف الشام ، بين وادي القرى على طريق حجاج الشام ودمشق . ينظر :

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩٠٧ .

(٧٥) أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٧٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٧٠ .

(٧٧) سهيل زكار ، الموسوعة الشاملة لتاريخ الحروب الصليبية ( دار الفكر ، دمشق : ١٩٩٩م

، ج ٢٣ ، ص ٦١ ؛ سعداوي ، التأريخ الحربي ، ص ١٢٦ .

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

- (٧٨) للمزيد من التفاصيل حول جهود صلاح الدين وابعاده الوجدانية . ينظر : محمود ياسين التكريتي ، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ( دار الخلود للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٨١م ) ، ص ١١٦-١٢٣ .
- (٧٩) احمد ، شبه جزيرة ، ص ١١٨ ؛ غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٢٧ .
- (٨٠) المقريري ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط ٢ ( مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٩٥٦م ) ، ج ١ ، ص ٧٤ .
- (٨١) لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٥ .
- (٨٢) ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٤ ؛ بردج ، تأريخ الحروب ، ص ١٨٨ ؛ Stevenson , The Crusaders , p. 228 .
- (٨٣) هارولد لامب ، شعلة الإسلام ، ترجمة : محمود عبدالله يعقوب ( مطبعة الارشاد ، بغداد : ١٩٦٧م ) ، ص ٩٥ .
- (٨٤) عيذاب : بليدة حسنة وهي مجمع التجار براً وبحراً ، ومرسى المراكب القادمة من عدن إلى الصعيد على البحر الأحمر . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٧١ .
- (٨٥) شمس الدين يوسف سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ( مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الدكن : د.ت ) ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٣٧٠ ؛ شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق : محمد محمد امين ( مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة : ١٩٩٢م ) ، ج ٢٨ ، ص ٣٩٧ .
- (٨٦) سنا البرق ، ص ٢١٢-٢١٣ .
- (٨٧) قوص : هي مدينة كبيرة ، كانت قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط مسافة (٤٤٠ كم) وهي محط التجار القادمين من عدن ، وتقع في الإقليم الأول ضمن أقاليم العالم السبعة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤١٣ .
- (٨٨) رحلة ، ص ٣٤ ؛ المقريري ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٧٩ .
- (٨٩) المقريري ، السلوك ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٧٩ .
- (٩٠) أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٣٧ .



- (٩١) قاسم ، ماهية الحروب ، ص ١٤٣ ؛ غوانمة ، " التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنج في عهد صلاح الدين الايوبي " ، ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي (جامعة اليرموك ، الأردن : ٢٠٠٠م ) ، ج ٢ ، ص ٦٣٢-٦٣٣ ؛ غنيم ، الدولة الأيوبية ، ص ٣٣ .
- (٩٢) أبو ، شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٧٥ ؛ احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٢١ .
- (٩٣) لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٥ ؛ لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٥ ؛ رايلي ، الغرب ، ص ١٥٠ .
- (٩٤) ابن جبير ، رحلة ، ص ٣٤-٣٥ .
- (٩٥) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٣١ .
- (٩٦) حسام الدين لؤلؤ : كان ارمني الأصل ومن جملة أجناد مصر في أيام الفاطميين ، وعندما سيطر صلاح الدين على مصر سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م جعله على الأسطول ، اشترك في العديد من المعارك ضد الصليبيين ، توفي في القاهرة سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م . ينظر : أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
- (٩٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩٠-٤٩١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٣٦٩ .
- (٩٨) لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٦ .
- (٩٩) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٧ .
- (١٠٠) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٧ .
- (١٠١) رحلة ، ص ٢٦٠ .
- (١٠٢) تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٦ .
- (١٠٣) الصوري ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ١٠٦٧ ؛ لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١١٩ .
- (١٠٤) رنسيان ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٣٧١ .
- (١٠٥) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ٦٧ .
- (١٠٦) زكي النفاش ، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والافرنج خلال الحروب الصليبية (دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت : ١٩٥٨م ) ، ص ١٨٧ ؛

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزبيدي

- غوانمة ، التأريخ الحضاري لشرق الاردن في العصر المملوكي ( دار الفكر ، عمان :  
١٩٨٢م ) ، ص ٤٢-٤٣ .
- (١٠٧) رنسيان ، تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧١١ ؛ احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٣٢ .
- (١٠٨) نيكيتا ايليسيف ، " المملكة اللاتينية في القدس والحكام المسلمون في القرن الثاني عشر  
للميلاد ، خطوط كبرى للعلاقات السياسية ضمن كتاب الصراع الاسلامي الفرنجي على  
فلسطين في القرون الوسطى " ، تحرير : هادية شكيل دجاني ( مؤسسة الدراسات الفلسطينية  
، بيروت : ١٩٩٤م ) ، ص ٢٤٤ .
- (١٠٩) رنيه كروسيه ، الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب ، ترجمة : احمد ايبش ( دار قتيبية  
للطباعة والنشر ، دمشق : ٢٠٠٣م ) ، ص ٧٣ .
- (١١٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٢ . وقد أكد السوري وطأة الحصار الإسلامي  
على الصليبيين في حصن الكرك ، إذ قال : (( استمر الهجوم بشكل لا يعرف التعب ليلاً  
ونهاراً ، وقذفت أحجار ذات حجم كبير جداً بحيث لم يجرؤ أحد من الموجودين ضمن الأسوار  
على رفع يد أو على النظر من الفتحات أو تجريب أية وسيلة مقاومة ، واستحوذ الرعب  
والياس على السكان البائسين إلى درجة انهم لم يجرؤوا على إظهار أنفسهم حتى عندما تدلى (  
المسلمون ) بوساطة الحبال... إلى داخل الخندق )) . ينظر : تأريخ الحروب ، ج ٢ ، ص  
١٠٦٩-١٠٧٠ .
- (١١١) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٢ .
- (١١٢) حصن كيفا : بلدة وحصن في الجزيرة الفراتية من ديار بكر يشرف على دجلة بين جزيرة ابن  
عمر وبين ميفارقين . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .
- (١١٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٤-٥٥ .
- (١١٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٣٨٢ .
- (١١٥) نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص ٢٨٠ .
- (١١٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ أبو شامة ، الروضتين ، ج ٢ ، ص ٥٦ .
- (١١٧) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ ؛
- Stevenson , The Crusaders , p. 234 .

- (١١٨) ؛ لين بوول ، صلاح الدين ، ص ١٥٩ ؛ لامب ، شعلة الإسلام ، ص ٩٦-٩٧ .
- (١١٩) رنسيما ، تاريخ الحروب ، ج ٢ ، ص ٧١٢ ؛ احمد ، شبه جزيرة ، ص ١٢٥ .
- (١٢٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٠٦ ؛ احمد بن إبراهيم الحنبلي ، شفاء القلوب في مناقب بني ايوب ، تحقيق : ناظم رشيد ( دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد : ١٩٧٨ م ) ، ص ١١٤ .
- (١٢١) نوري ، سياسة صلاح الدين ، ص ٢٨٠-٢٨١ .
- (١٢٢) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم ، صلاح الدين الأيوبي في الدراسات الاستشراقية الإنجليزية والأمريكية (رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل : ١٩٩٢ م ) ، ص ٢١٠ .
- (١٢٣) الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٢٨ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ١ ، ص ١٨٥ .
- (١٢٤) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ٧٥ .
- (١٢٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٣٠ ؛ البنداري ، سنا البرق ، ص ٢٩٢ .
- (١٢٦) العماد الاصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٨٠-٨١ ؛ وللمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة . ينظر : عبدالله ناصح علوان ، صلاح الدين الايوبي بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين ( دار السلام ، القاهرة : ٢٠٠٢ م ) ، ص ٥٥-٥٦ .
- (١٢٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٠ ، ٥ .
- (١٢٨) سعد الدين الاسدي : هو أحد مماليك نور الدين محمود زنكي ، وكان قد عينه نائباً عنه في الموصل سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، وظل في منصبه حتى وفاة نور الدين ، إذ اضطر بعد ذلك إلى التوجه نحو حلب ، وهناك اخذ ينافس الأمراء في دمشق على السلطة . ينظر : ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص ١٥٤ ، ١٧٦ .
- (١٢٩) ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٢ ، ص ٢٧١ .
- (١٣٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٠-٢١ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ق ١ ، ص ١٣٤ .
- (١٣١) ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ٢ ، ص ٧٣ ؛ بردج ، تأريخ الحروب ، ص ١٩٢ .

حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي  
دراسة سياسية عسكرية  
د.مصعب حمادي نجم الزيدي

---

---

(١٣٢) الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢١ .

(١٣٣) غوانمة ، إمارة الكرك ، ص ١٦٢ .